Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليحسن او يقبح ، والشعر اليوناني انما كان يقصد فيه في أكثر الامر محاكاة الافعال والأحوال لا غير، واما الذوات فلم يكونوا يشتغلون بمحاكاتها اصلا كاشتغال العرب ، فان العرب كانت تقول الشعر لوجهين : احدهما ليؤثر في النفس أمرا من الامور تعد به نحو فعل او انفعال ، والثاني للعجب فقط ، فكانت تشبه كل شيء لتعجب بحسن التشبيه ، واما اليونانيون ، فكانوا يقصدون ان يحثوا بالقول على فعل ، او يردعوا بالقول عن فعل ، وتارة كانوا يفعلون ذلك على سبيل الخطابة ، وتارة على سبيل الشعر)[1] . ولا ريب أن حازما استلهم تعريفه من كلام ابن سينا هذا حين لاحظ أن شأن الاغريق محاكاة الافعال على نحو يحث عليها بالتحسين او يردع عنها بالتقبيح، وان شأن العرب محاكاة الذوات « للعجب فقط » غالبا ، وان كانت تروم التأثير واحداث الانفعال احيانا ، فكأن حازما اراد ان يصوغ من ملاحظة ابن سينا قانونا شعريا ، فجعل الشعر ـ عدا كونه موزونا مقفى ـ محاكاة تجمع بين الفعل والذات ، فالفعل من حيث ان غايته التأثير في نفس السامع، والذات من حيث ان غايته التأثير في مخيلة السامع وحقا فان من شأن الشعر الذي يجتمع فيه التأثير النفسي بالتأثير الخيالي ان يحقق غايته الفنية على خير وجه ، ولكن المعضلة هي ان هذا التوفيق ليس سهلا دائما اذ سرعان ما يتغلب فيه احد العنصرين ، فاما ان يتغلب الفعل ، واما ان يتغلب الشيء ، وبالنظر الى الشعر العربي فقد كانت محاكاة الشيء من خلال الاغراب او التعجب هي معقد الشعر ، ولم يكن للحض على فعل ، او النهي عن فعل من خلال الغاية الانسانية اثر كبير ، فان وجد فعلى نحو خطابي مباشر لا إغراب فيه ولا تخييل غالباً، وكل ذلك مرده ـ مرةاخرى ـ الى ان المحاكاة ما انفكت تفسر في الذهن العربي بالتشبيه الذي هو علاقة بين شيء

---

(١) فن الشعر : ص ١٦٩ ـ ١٧٠